خلاصة ترجمة النشره

(عمليات التنصير فى تركستان الشرقيـــــه) (خلاصـــــه)

١- "اسكان" (SCAN) ــ جمعية ابناء آسيا الوسطى ــ تابعة للكنيسه) عنوانهـــا ص . ب ٢٦ كنت (انجلترا) ــ اصدرت نشرة عن النشاط التنصيرى فى تركستان الشرقيه المسلمه

٢- (وحسبما جاء فى ذيل النشره الانجليزيه) الصادره عن الجمعيه التبشيريه المذكوره فانهـا تهدف كما تدعى الى اطلاع المسيحيين باحدى اكثر المناطق تخلفا فى العالم التى لا توجـد فيها كنيسة اهلية . . وتسعى ايضا الى طلب الدعاء والصلوات نيابة عن الناس الذيـــــن يعيشون هنـــــاك .

٣- والجمعية مدعومة باعانات فى صورة هدايا من شعب الرب الذى يهديهم ويرشدهم . وليس هناك اشتراكا الزاميا ، ولكنها تقترح تقديم اعانة مالية سنوية بمبلغ خمسة جنيهات استرلينيه وذلـــك لتغطية التكاليف . وتطالب الجمعيه القراء ايضا بانهم اذا كانوا يعرفون اناسا لهم الرغبه فـــى الحصول على نشرة (اسكان) (SCAN) فعليهم كتابة اسمائهم وعناوينهم فى الخانـــــه المعده سلفا لذلك وارسالها الى الجمعيه .

٤- ثم قامت الجمعيه باعطاء معلومات كاملة عن تركستان الشرقيه حيث قالت :-

يبلغ تعداد السكان الأويغور المسلمين فى منطقة تركستان الشرقيه التى تطلق عليها سلطـــات الغزو الصينى الشيوعى اسم "اقليم شنجانغ" المتمتع بالحكم الذاتى) ستة ملايين نسمـــــه . وان مساحتها اكبر من ولاية ألاسكا (الامريكيه) حيث انها تبلغ ٦٦٠ر٠٠٠ الف ميل مربع والـتى هى تقريبا ثلاثة اضعاف مساحة فرنسا . . ويوجد مايقرب من ٢٤٠ر٠٠٠ من الاويغور فى الاتحاد السوفيتى وعددا قليلا من المهاجرين الاويغور المغتربين فى مختلف انحاء العالم مثل استراليا ، المانيا الغربيه ، الهند ، اندنوسيا ، منغوليا ، المغرب ، باكستان ، تركيا ، المملكـــه العربيه السعوديه والولايات المتحده الامريكيه . . وحسبما هو معروف حتى الآن لا توجد كنيســـة واحدة "اويغوريه" لا فى موطنهم "شنجانغ" ولا فى الاتحاد السوفيتى او فى مواقع المهاجريـــــن المغتربين فى البلدان الاخرى وليس هناك وجود لاذاعات انجيليه دينيه من الراديـــــو . ولا يوجد أى جزء من الانجيل متوفر لتوزيعه على غالبية السكان من "الاويغور" فى تركستـــــان الشرقيه . .

٥- وفى الحقيقه جرى طبع ترجمة جديدة "لانجيل مارك" ولكنه مكتوب بالنص السيرلى (ذو العلاقـــه بأبجدية سلافية قديمة يقال ان مخترعها هو القديس سيريل ولا تزال اشكالها الحديثه تستعمـــل فى صربيا وبلغاريا والاتحاد السوفيتى) من اجل "الاويغور" السوفيت الذين لا تستطيـــــع الغالبه منهم فى تركستان الشرقيه قراءته . وفى الآونه الاخيره لم يسمح حتى للزوار والســـــواح بزيارة "حوض تاريم" فى "تركستان الشرقيه" الجنوبيه حيث يقطن معظم السكان الاويغـــــور" .

٦- ولم يكن هناك انسدام كلى للوجود المسيحى بصفة مستديمة حيث حدث هناك مرتين فيما مضى تواجد كنيسة مفعمة بالحياة بين "الاويغور" + وكانت احداها نتيجة نشاط الارساليه النسطوريه" النستوريه" ، والاخرى فى الآونة الاخيره وفى الفتره مابين عام ١٨٩٢م—١٩٣٨ م بواسطة عمل المبشرين السويديين . ولكن كلا من هذين العملين انمحى بصورة كلية . وتمكن العديد من "الاويغور" المسيحيين الهرب من وطنهم فى فترة الثلاثينيات (من عام ١٩٣٠) ولكن لا يوجد دليل على تجمعهم من جديد من اجل تشكيل زمالة متطورة ومتقدمه باستمرار مكونة من المهاجرين المشتتين ، اوفيما اذا كان يوجد هناك عددا كافيا منهم لتشكيل زمالة جوهرية مهمة . وذكرت احدى التقديرات بان عددا لا يزيد على ستة اشخاص اواقل هاجروا الى الهند اوالى اماكن اخرى .

انتقل

٧- وقد "لاحق" "اويغورى مسيحى بصينى مسيحى فى مقاطعة "كانسو" الصينيه واخبره بقصة سجن وتعذيب واعدام "الاويغور" المؤمنين (ويقصد المسيحيين على مايبدو) فى "كاشغر" وفى مدن اخرى . وقد اثارت مشاعرهم بدرجة كبيرة ، وقرروا بأنه يتوجب على الصينيين المسيحيين الآن تبنى المسئوليه لكى يصبحوا مبشرين لتركستان وكان الفضل فى احياء "حركة العوده للقدس" فى الصين يعود الى القصة التى كتبها "سيمون" .

٨- ومن الصعب تقدير مانتوقع من ذلك الحماس الارسالى التبشيرى لدى هؤلاء الصينيين المسيحيين وذلك بعد الحرب الصينيه اليابانيه ، الحرب الاهليه التى اشتعلت فى الصين و"الثوره الثقافيه فيها" .. ولا يسع احد الا ان يتوقع بأن المسيحيين الذين يتمتعون بمثل هذا الحماس المتوقد للوصول الى الصين من غير المسيحيين من اجل المسيح سوف يكونون اهدافا خاصة للغضب ونقمة "الحرس الاحمر" . ولكن الله قادر على حماية حركة نابعة منه اصلا .

٩- وقد قيل بان العديد من بيوت "الزماله الجماعيه" التابعة للصينيين المسيحيين الذين يعيشون فى تركستان الشرقيه "و"اثنا عشر زمالة جماعية" فى أورمجى "عاصمة اقليم شنجانغ" أويغور المتمتع بالحكم الذاتى " . ويوجد هناك حاليا مالا يقل عن ثلاثة آلاف من المسيحيين البروتستانت فى "تركستان الشرقيه" . ويمكن مايقرب من الف نسمه من هؤلاء فى "أورمجى" العاصمه .

٦- ولم يكن هناك انعدام كلى للوجود المسيحى بصفة مستديمة حيث حدث هناك مرتين فيما مضى تواجد كنيسة مفعمة بالحياة بين "الاويفور" + وكانت احداها نتيجة نشاط الارساليه التبشيريه "النستوريه" ، والاخرى فى الآونة الاخيره وفى الفتره مابين عام ١٨٩٢م—١٩٣٨ م بواسطة عمل المبشرين السويديين . ولكن كلا من هذين العملين انمحى بصورة كلية . وتمكن العديد من "الاويفور" المسيحيين الهرب من وطنهم فى فترة الثلاثينيات (من عام ١٩٣٠) ولكن لا يوجد دليل على تجمعهم من جديد من اجل تشكيل زمالة متطورة ومتقدمه باستمرار مكونة من المهاجرين المغتربين ، اوفيما اذا كان يوجد هناك عددا كافيا منهم لتشكيل زمالة جوهرية مهمة . وذكرت احدى التقديرات بان عددا لا يزيد على ستة اشخاص اواقل هاجروا الى الهند اوالى اماكن اخرى .

٧- وقد اتصل لاجئ "اويغورى مسيحى بصينى مسيحى فى مقاطعة "كانسو" الصينيه واخبره بقصة سجن وتعذيب واعدام "الاويفور" المؤمنين (ويقصد المسيحيين على مايبدو) فى "كاشغر" وفى مدن اخرى . وقد اثارت مشاعرهم بدرجة كبيرة ، وقرروا بأنه يتوجب على الصينيين المسيحيين الآن تبنى المسئوليه لكى يصبحوا مبشرين لتركستان وكان الفضل فى احياء "حركة العوده للقدس" فى الصين يعود الى القصة التى كتبها "سيمون" .

٨- ومن الصعب تقدير ماتبقى من ذلك الحماس الارسالى التبشيرى لدى هؤلاء الصينيين المسيحيين وذلك بعد الحرب الصينيه اليابانيه ، الحرب الاهليه التى اشتعلت فى الصين و"الثوره الثقافيه فيها" . . ولا يسع احد الا ان يتوقع بأن المسيحيين الذين يتمتعون بمثل هذا الحماس المتوقد للوصول الى الصين من غير المسيحيين من اجل المسيح سوف يكونون اهدافا خاصة لغضب ونقمة "الحرس الاحمر" . ولكن الله قادر على حماية حركة نابعة منه اصلا .

٩- وقد قيل بان العديد من بيوت "الزماله الجماعيه" التابعة للصينيين المسيحيين الذين يجتمعون فى تركستان الشرقيه "و"اثنا عشر زمالة جماعية" فى أورمجى "عاصمة اقليم شنجانغ" أويغور المتمتع بالحكم الذاتى " . ويوجد هناك حاليا مالا يقل عن ثلاثة آلاف من المسيحيين البروتستانت فى "تركستان الشرقيه" . ويسكن مايقرب من الف نسمه من هؤلاء فى "أورمجى" العاصمه .

١٠- ويتحدث هذا المقال عن الاسلام فيقول بالرغم من ان الاسلام استغرق وقتا طويلا قبل ترسيخ ذاته فى تركستان الشرقيه الا انه من المؤكد بأنه العامل الرئيسى بجانب العرقيه الذى يظهر ويميز السكان الاويغور المحليين من "الصينيين" "الهان" المهجرين من داخل الصين الى تركستان الشرقيه . وقد ذكر "محمد امين" المسئول عن "الدائره الرسميه للشئون الدينيه" فى تركستان الشرقيه بان عدد المساجد العامله يبلغ اثنا عشر الف مسجد مع خمسة عشر الفا من رجال الدين وغيرهم من الموظفين وقد تم طبع مالا يقل عن سبعين الف نسخة من القرآن الكريم (باللغه العربيه) وذلك بعد الايام الهدامه المهلكه فى عهد "عصابة الاربعه" . ولم يتم طبعها للاويغور فقط بل لجميع الصينيين المسلمين . انها تباع فى الاسواق وعند المساجد فى "تركستان الشرقيه" مع ان سعر النسخه يعتبر عاليا "٢٥ يوان" الذى هو دخل شهر واحد تقريبا) .

١١- ويوجد الآن قدر كبير من الحريه الدينيه عما كانت عليه سابقا فى عهد الثوره الثقافيه ولكن يجب علينا ان نتذكر بأن الحكومه تعتبر "تركستان الشرقيه" جزءا مكملا للبر الصينى . .

ان السياسه الصينيه تقوم على اساس التسامح الدينى طالما كان باقيا ، ولكن الافتراض هو انه سيموت فى النهايه .

١٢- ثم يتحدث المقال عن نشاط الارساليه التبشيريه السويديه فى تركستان الشرقيه "فيقول لقد تم اختيار اعضائها بعناية فائقة قبل حضورهم الى تركستان الشرقيه للقيام بالتزامات طويلة المدى وقد مارسوا لفترة طويلة من الزمن بلغت عقودا عديدة نشاطا فى مجال المساعدات والعنايه الطبيه المجانيه وقاموا بالوعظ والتعليم فى اربعة مدن وواحة تقع فى الصحراء وكانت من بينها مدينة "ياركند" ، ينكيسار ، وهاشنغ. وربما كان الاهم من ذلك هو انهم حياة مسيحية متزنه وقد تفهموا السكان المحليين بسهولة . وكانت بيوتهم فى معظم الاوقات مليئة بالزوار والضيوف

١٣- ويضيف المقال بأن سر نجاح هذه الارساليه السويديه هو وجودها المستمر عملا وقولا لفترة طويلة من الزمن استغرقت ستة واربعين عاما (١٨٩٨ - ١٩٣٨) . وعلى سبيل المثال فان "على اخوند" الذى اصبح فيما بعد مبشرا فعالا وقد تحققت استمالته بعد سنوات قليلة فقط من تعرضه لمراقبة وثيقة واتصال مع الارساليات التبشيريه . دعونا نستمع الى شهادته حيث يقول :-

"لم استطع لمدة طويلة من الزمن ان اقتنع بماكانت تقوله لى الا رساليات التبشيريه . وبعد مايقرب من ثمانية عشرعاما من معرفتى الشخصيه بالمستر "هو غبرج" عند ماكان يتم بناء الجناح الثانى للمستشفى فى عام ٦ــ ١٣٣٥ هـ والتحقت بخدمته وعملت فيه . وقد استمعت الى مواعظ اخرى كثيرة عن الانجيل وبدأت افهمه قليلا . وهكذا مضت عشر سنوات اخرى وبعدها تحدثت الى نفسى قائلا : "لواستمريت فى البقاء هنا قد يحدث مالا تحمد عقباه واعترانى بعد ذلك الخوف وذهبت . واثناء السنوات التاليه قمت بدراسة الاسلام دراسة تامة وراقبت الاعمال والمآثر التى اتى بها الاسلام ، وقد راقبت ايضا لكى ارى المآثر التى اتى بها الدين المسيحى ، الا انى شعرت بانى عرفت كليهما معرفة حقيقية . ثم قلت لنفسى بأنه لا يسعنى الا ان اصبح مسيحيا . فلذلك قبلت الخلاص ، وعند مادخلت الكنيسه لاجراء مراسم تنصيرى وتسميتى باسم مسيحى اطمأن قلبى .

١٤- ثم يضيف المقال بأن الشباب والشابات اعتنقوا الديانة المسيحيه وكانوا يعظون ويشرحون لمواطنيهم بوضوح وقوة اكثر واكبر من المبشرين انفسهم .

١٥- وبالاضافه الى فاعلية الوعظ الدينى والتبشير الذى كان يقوم به "على اخوند" الذى سبق ذكره وغيره من الذين اعتنقوا المسيحيه ، كان من بينهم شخصا آخر هو "يوسف ريحان" الذى كان اكثر حصانة من المضايقات المحليه التى كان يتعرض لها المرشدون المواطنون الآخرون لأنه كان هناك (هنديا) ، وهو ابن مسلم شيعى بارز وكان يحمل جوازا بريطانيا .

١٦- وفى عام ١٩٣١ م ذهب "يوسف ريحان" الى مدينة ياركند وقام بتشكيل جماعة من الشبيبه المسيحيه . وفى عام ١٩٣٣م قام حرس "اميل عبدالله" باطلاق النار على زعيم جماعته (جماعة يوسف ريحان) "هابيل" الذى كان شابا ذكيا ومسئولا كبيرا يبلغ من العمر تسعة عشر عاما وذلك لحمله على الارتداد عن المسيحيه .

١٧- وقد نمت الكنيسه فى المدن الاربعه (المشار اليها آنفا) الى ان اصبح تعداد اعضائها البالغين من الرشد مالا يقل عن ثلاثمائة وذلك قبل ان تتعرض لابادة نهائية بواسطة الاضطهاد الرئيسى الثانى فى عام ١٩٣٨م .

١٨- ويقتبس هذا المقال ما نشرته صحيفة (انترناشنال هيرالد تريبيون) الصادره فى ١٧ يوليو

من عام ١٩٨٣م حيث ذكرت : "نظرا الى ان الاسلام قد تواجد وتأصل قبل قيام الصينيين باخضاع القبائل المحليه ، فلذلك يعتبره النظام الشيوعى الحاكم بأنه طبيعى اصيل . وبعكس ذلك يعتبر المسيحيه بأنها ديانة مستوردة بواسطة مبشرين اجانب " .

١٩- ويعلق المقال على قول الصحيفه المذكوره آنفا فيقول بان هذا الادعاء بان المسيحيه ليست ديانة اصيلية طبيعية مثل الاسلام ، هو قول غير صحيح بصورة مطلقة . حيث ان الحقيقه هى ان الديانه المسيحيه الموجوده حاليا فى هذه الايام فى "تركستان الشرقيه" تعود جذورها الى نشاطات الارساليات التبشيريه الاجنبيه فى القرن الماضى والنصف الاول من هذا القرن .ولكن الكنيسه الحاليه فعليه لذاتها بدرجة كبيرة ، وهى مشروع ذاتى الانتشار يمكن وصفه بأنه اصيل وطبيعى (وذلك على الاقل بالنسبه "للصينيين الهان" الذين يعيشون فى تركستان الشرقيه ويضيف قائلا سواء تعتبر اولم تعتبر السلطات الصينيه بأن المسيحيه اصيله وطبيعيه ، الا انها ضد "اية منظمات دينيه او اشخاص يتدخلون فى الشئون المسيحيه او المسلمه " .

٢٠- ويقول ان هذه الحساسيه بالتدخل الخارجى تعود الى رهبة وبغض صينى شديد للتدخل الامبريالى الغربى ، وهو مقت تواجد منذ زمن طويل ولكنه ازداد بصورة اكبر بعد ثورة عام ١٩٤٩

٢١- ان الكثيرين من الزعماء الصينيين يتصورون فى اذهانهم بأن النشاط الارسالى التبشيرى مرتبط باذلال الصين فى العهد الاستعمارى . . ان الاعانات الارساليه فى مجال التعليم والرعايه الصحيه نالت اعجابهم فى واقع الامر ، ولكن فى حالات كثيرة جدا كانوا يعتبرون العاملين الانجيليين الاجانب كجزء من السياسه الاستعماريه الغربيه الشامله .

٢٢- ثم يستمر المقال فيقول ان الامر المزعج بشكل بارز هو ان الحزب الصينى الحاكم يعتقد بأن أى محاولة يقوم بها مسيحيون اجانب لاطالة اوتوسيع النفوذ المسيحى الصينى الاصيل سوف تموت ميتة بطيئة طبيعية فى وجه التعليم الكلى الشامل ، وتحسين مستويات المعيشه والتقدم الاشتراكى .

٢٣- ويضيف قائلا اننا كمسيحيين نستطيع ان نتعلم درسا قيما من "ونغ هو" - مان "الرجل الموهوب وهو صحفى مقيم فى "لوس انجلوس" (فى الولايات المتحده الامريكيه) الذى اتم منذ وقت قريب جدا نشر مقالة مكونة من خمسين صفحه مع صور فوتوغرافيه وذلك فى مجلة "ناشيونال جيوغرافيك

الامريكيه فى عددها الصادرفى شهر مارس عام ١٩٨٤ بعنوان "شعوب الصين فى اقاليمها البعيده" . وبعد ان قطع مسافات بعيدة فى اسفاره التى قام بها فى الصين كتب : انى كنت اعلم بان السلطات الصينيه كانت ترى دائما ماكنت انشره ولكنها استمرت فى السماح لى بالدخول الى البلاد . ولقد تعلمت من ذلك درسا قيما هو :

ان حكومة جمهورية الصين الشعبيه سوف تتقبل النقد الصادق ، ولكن ليس ذلك الذى تعتبره مفرضا ومتحيزا . "

٢٤- ثم يتطرق المقال الى المبشرين الصينيين المسيحيين القاطنين فى تركستان الشرقيه" بصورة مستديمة ، وينتقدهم قائلا : بالرغم من توفر الامكانيات الكبيرة لديهم هناك (فى تركستان الشرقيه بسبب تواجدهم المستديم الذى يمكنهم من نشاط تبشيرى طويل الامد الذى لا يستطيع غيرهم من المتجولين ان يأملوا فى القيام بمثله ، الا ان هؤلاء المسيحيين المحليين (الصينيين) يمثلون اكبر عقبة فى طريق التبشير المسيحى الفعال بين الاويفور وذلك لانهم صينيين ومتعالين بسموعرقهم الصينى وجهلهم المطبق بلغة الاويفور الذين هم بذاتهم سلالة تمتز وتفتخر بذاتها وبثقافة عتيقة لا يمكن ان نتوقع منهم الاستجابة للا نجيل الا عندما يجيء به مبشرون متواضعون ساعين الى تعلم لغتهم وثقافتهم . ان المسيحيين الصينيين يجب ان يتلقوا درسا فى المبادىء الجوهريه للثقافه المتبادله الخاصه بالتبشير المسيحى : وهى وجوب تعلم اللغه ، التكيف الثقافى والتخلى عن الشعور بالتفوق الثقافى اوالعرقى . انهم فى حاجة ايضا الى حفزهم على التوصل الى الاويفور وباستمالتهم . وحينئذ فقط سيلقون القبول والترحيب من الاويفور فى اطار محيط مفاهيم الاويفور ، وذلك بدلا من نظرتهم للديانه المسيحيه على انها هى ايضا ديانة زائفة باطلة اخرى "للصينيين الهان" الوثنيين المهاجرين الذين قاموا بالتعدى على اراضيهم.

٢٥- سيكون من العار ومأساة كبرى لو تم تقديم يسوع المسيح (عيسى بن مريم) "للا ويفور" على انه معلم صينى متكبر ، بدلا من شخصيته الحقيقيه وهى عيسى المسيح الشرق الاوسطى الذى يستطيع الاويفور التعرف عليه بصورة طبيعية .

ويستمر المقال فيقول بانه لوقام الصينيون المسيحيون بمعاملة الاويفور كما لوكانوا من البرابره الذين هم فى حاجة الى ان يصبحوا متحضرين ومتدينين ويتوقعوا منهم ان يتعلموا اللغه

والثقافه الصينيه ، فان ذلك سوف يعرقل تقدم ونمو الانجيل بصورة مستديمة .

٢٦- ثم يستمر المقال فيصف المساجد فى مدينة "اورمجى" عاصمة اقليم تركستان الشرقيه . حيث يقول بان المساجد تتواجد فى كل مكان وبعضها كبير وملون بالوان زاهية . واخرى صغيرة وفى حالة سيئة ويتم اعادة طلاء وتجديد الكثير منها ولا يوجد شك فى ان الاسلام يعود الى الحياة ويدب فيه النشاط من جديد بعد ماقاساه فى الايام الحالكة السواد التى كانت سائدة ابان "الثوره الثقافيه ."

٢٧- ويضيف قائلا ان المسجد الكائن فى وسط المدينه كان مكتظا بالمصلين ولم يستطع الكثيرون منهم الدخول الى فناء المسجد فافترشوا حصيرا للصلاة على الرصيف وكان راكبوا الدراجات الصينيون يمرون خلف ظهورهم . وكان العديد من النساء والاطفال جاثمين على الرصيف ، ويبدوا انهم كانوا يتسولون طالبين الصدقات . وقد قمنا بعد الصلاة بالتحدث الى واحد أواثنين من المصلين الذين كانوا يستطيعون التحدث بالصينية وذلك عندما تدفقت المئات العديدة من الرجال الى خارج المسجد .

٢٨- ويقتبس المقال مانشرته المجله الصينيه "بكين ريفيو" فى عددها الصادر فى ١٧من سبتمر١٩٨٤ من ان مايقرب من الف مسلم تم السماح لهم فى خريف عام ١٩٨٤ بالذهاب الى مكه المكرمه لاداء فريضة الحج وان هذا العدد يعتبر اكبر مجموعة منذ عام ١٩٤٩ حسبما ذكرته المجله ولكنه يقول ومع ذلك يعتبر هذا عددا ضئيلا جدا بالنسبه للراغبين فى الذهاب الى مكه المكرمه لاداء فريضة الحج . ويستمر قائلا بان عددا كبيرا من هؤلاء المسلمين لم يتمكنوا فى حقيقة الامر من الذهاب الى ابعد من مدينة راولبندى الباكستانيه وذلك لان الطائره التى كان من المفروض انها ستحملهم الى (مكه المكرمه) قد اقلعت قبل وصولهم . وقد رفض عدد كبير منهم فى بداية الامر العودة الى الصين ولكنهم قبلوا جميعا ذلك بعد ان مكثوا فى باكستان عدة شهور .

٢٩- ويقول لكى يستطيعوا الذهاب للحج فقد باعوا من اجله مزارعهم وممتلكاتهم الاخرى وقد استغرق سفرهم عبر الصين اربعة شهور . وكان معظمهم من الفلاحين اومن اصحاب المتاجر وكان يتوجب

يتوجب عليهم قطع سبعة آلاف كيلومتر اثناء سفرهم داخل الصين .

٣٠- ثم يتطرق المقال فى وصف الكشك الاسلامى فيقول لقد وجدنا على الشارع الرئيسى ـ طريـــق التحرير ـ مسجداً آخر حيث وجد عند مدخله كشكا للكتب الاسلاميه . وقد كانت نسخا من القـرآن الكريم التى قامت بطبعها "الجمعيه الاسلاميه الصينيه" (وهى ادارة حكومية) موضوعة بجانـب نسخ قديمه يعود تاريخها الى ماقبل عام ١٩٤٩م ، وكذلك كتب اسلاميه كالتفسير والحديـث والتى يرجع تاريخها الى قرن من الزمن اواكثر من ذلك . ولكن الشيء الذى كان مدعاة للدهشـه الكبيره هو كمية الكتيبات والكراريس الاسلاميه المطبوعه محليا بصورة غير متقنه فى تركستان الشرقيـه وكانت جميعها مخصصة للبيع بدون قيد لأى من المارة ـ وهذا الوضع يختلف اختلافا بينا لماهـو الحال عليه بالنسبة للمسلمين .

٣١- ثم يقوم بوصف البيوت فى مدينة (اورمجى) فيقول عندماكنا نمشى فى الأزقة الجانبيه قامـت امرأة ودودة من الأويغور بالترحيب بنا ودعتنا للدخول الى بيتها . وقد شربنا الشاى وانتظرنـا عودة زوجها من المسجد ومن زيارة مقبرة عائلتهم . وقد حضر اخيرا بصحبة عدد كبير من الاطفـال وقد ادهشنا ذلك اذكان عدد هم الاجمالى ستة اطفال وذلك لان نظام تحديد النسل الصـارم لم يكن قد طبق بعد على الاقليات الوطنيه ، ولكن قيل لنا بعد ذلك بانه لا يتم حاليا تشجيـع الانجاب لاكثر من طفل اوطفلين فى الوقت الحاضر . ويقول بالرغم من ان اصدقائنا الجدد الذيـن اكتشفناهم مؤخرا يتحدثون لغة (الاويغور) الا انهم كانوا يعرفون اللغة الصينيه الى حد مـا ولذلك اهدينا هم نسخة من الانجيل . وبعد التقاط صور فوتوغرافية عائلية غادرنا المنزل مفعمـين بحرارة ودهـم .

٣٢- ثم يضيف فيقول بعد ذلك بفترة قصيرة دعينا ايضا الى بيت آخر من قبل صينى مسلم وكان هـذا الرجل متفتحا جدا للانجيل . وكان يؤكد فى البداية بان المسيحيه والاسلام هما شيء واحـد حيث انهما يدعوان الى حياة صالحة وقد اتاح لنا هذا فرصة البحث عن الانجيل والمسيح واستطعنا بعد ذلك ان نصلى معه . وقد قبل مسرورا نسخةمن الانجيل باللغة الصينيه .

٣٣- ثم يصف المقال مدينة كاشغر فيقول ان طابعها قديم جدا بحيث اوحى اليهم عند زيارتهم لهـا بأنهم كانوا فى محيط يعود الى ماقبل خمسمئة عام اوحتى الف عام . وكان الكثير من الاطفال قذرين جدا فى مظهرهم وكان الاولاد الصغار يركضون عرايا ويتدحرجون على التراب . ولاعجب فان بعضهم

كان يعانى من امراض فى اعينهم وقرحات حول شفاههم . ويبدو انه لم يكن هناك وجـــــود للنظافه الصحيه وان وسائل الصحه العامه كانت بدائية جدا . وقد سمعنا بان حـــــــتى الطاعون الدبلى يتفشى احيانا .

٣٤- ويضيف قائلا ان "كاشغر" تبدووكأنها مدينة اسلامية بكاملها . وان كثيرا من النساء يرتديـــن الخمار ليحجبن به رؤوسهن واكتافهن . وقد زرنا احد اكابر المدينه وكذلك اكبر مساجدهـــا الذى يسمونه "مسجد عيدكاه" والذى يتسع لعشرة آلاف مصلى .

٣٥- ثم يسترسل قائلا لقد اميط اللثام عن قلب كاشغر امام اعيننا وقدكان هنا الاسلام التقليدى المهيب الذى كان يبدوصلبا كالصخرة . وكانت مساجد اخرى كثيرة وكبيرة وصغيرة فى جميع انجاء المدينة مكتظة بالمصلين شيبا وشباباعلى حد سواء . ويبدوان خمسة وثلاثين عاما من الشيوعيه لم تستطـــع ان تحدث شرخا فى الاسلام فى كاشغر . ان الشباب والشيوخ كانوا يسجدون لله الذى يفـــوق الوصف . ولكن مع ذلك كما يدعى المقال : كان يبدو لنا ان هؤلاء الناس كانوا يسجدون لألـــــه مجهول والذى لا يوجد لديهم علاقة شخصية به .

وقد قمنا بالدعاء سرا فى قلوبنا بان انجيل المسيح سوف ياتى بكامل ضوئه بطريقة اوباخرى بالمحبة والسرور لهؤلاء الناس .

٣٦- ثم يتحدث المقال عن الايديولوجيه الماركسيه قائلا : يوجد فى القسم الحديث من المدينـــــــه تمثالا ضخما لـ(ماو) امام مدخل الميدان . . ان مدينة كاشغر تمارس نشاطاتها تاركة للماركسيـة ايديولوجيتها وكانها بالنسبة لهم نسيا منسيا . وعند مدخل المسجد الرئيسى ذكرنا لاحـــــد المسلمين الناطقين باللغة الصينيه بانه يبدوان المسلمين هنا يتمتعون بقدر اكبر من الحرية الـــتى كانوا يتمتعون بها فى الماضى . وقد كانت اجابته هى : (انها نسبية) وقد اقر بعد ذلك بـــان الوضع اصبح افضل كثيرا مما هو عليه الحال فى آسياالوسطى السوفيتيه حيث لا توجد هناك الا قلة من المساجد المفتوحه فى المنطقه باكملهـــا .

٣٧- ويضيف قائلا لقد سألناه بعد ذلك عما اذا كان الحرس الاحمر قام بتدمير المساجد اثناء الثـــــورة الثقافيه فاجاب قائلا "انهم لم يجرؤواعلى فعل ذلك" ويقول المقال ان ذلك يعتبر معقولا ولـــو ولو ان نفرا قليلا من الحرس الاحمر المتعصب قاموا بمحاولة لتدنيس وانتهاك قدسية المساجـــد

لكانو تعرضوا للتقطيع اربا اربا بواسطة غالبية السكان المسلمين . ويقول لم نرفى كاشغر الا القليل من شعارات " الثوره الثقافيه" المضمحله والتى كانت مازالت ترى على الجدران فى اماكن اخـــرى فى جميع ارجاء الصين .

٣٨- وكان يبدوا ظاهرا بان السكان المحليين يتمتعون بدرجة حقيقية من الاستقلال الذاتى . وعلـــى سبيل المثال فان معظم رجال الشرطه كانوا من " الاويغور ولا يتحدثون اللغة الصينيه . ولكـــن الامرالذى كان جدير بالملاحظه والاهتمام هو ان المسئولين فى الفنادق والمصارف كانوا من الصينيـــين (الهان) وبدون شك كان الصينيون هم المسيطرون .

(استنـــتاجـــات حسبماوردت فى المقـال)

١- ان عشرين مليونا مسلما فى الصين يشكلون اكبر الجماعات من الناس فى العالم التى فرضت عليهـــم العزلة عن العالم الحـــر .

٢- باستثناء سبعة ملايين مسلم من الناطقين باللغة الصينيه فان الباقين يتوجب الاتصال بهم بلغاتهم (يقصد المسلمين التركستانيين) .

٣- ان ستة ملايين من الأويغور الموجودين فى بلادهم (تركستان الشرقيه) والذين يشكلون جماعـــة متميزة بلغتها وثقافتها بجانب القازان والاوزبك والقرغيز والتاجيك من الشعوب التركيه المقيمه فـــى تركستان الشرقيه فانهم جميعا معزولون عن العالم الخارجى .

٤- ان الأويغور يستعملون الحروف العربيه كتلك المشتركه بين الشعوب الاسلاميه . . وان اللغـــة الصينيه ليست مفهومه لديهم الا بقدر ضئيل جدا . . فيطلب المقال ضرورة الاتصال بالتركستانيـــين هؤلاء واعطائهم الافضليه بتزويدهم بالكتب المقدسه والمطبوعات المسيحيه (ويقصد تنصيرهـــم) واخيرا يطالب المقال بتوجيه برامج اذاعيه انجيليه باللغه الاويغوريه لتركستان الشرقيـــه

واختتم المقال بالدعاء قائلا :-

١- لقد كتب النبى " دانيال " قائلا " ان الذين يقومون بهداية الكثير من الناس للحق مثلهم مثـــل النجوم الخالـــده".

٢- استدعوا اصدقاءكم والتمسوا الرحمة بقوة لكى لا تذهب دماء المؤمنين " الاويغور" التى سفكت عبثـا .

٣- بالتماسنا الرحمه ، وبتضحيتنا وسلوكنا دعونا نشكل كوكبة من انوار فوق " شنجانغ" على الذيـــن يقومون بهداية كثيرين للحـــق .

وانتهى المقال بنقاط رئيسيه من الدعـــــاء :-
==========

ادعـــــو بأن :-

١- الله سوف يمنح البصيرة والقوة للصينيين المسيحيين من اجل المسلمين .

٢- بـــأن يصبح فى الامكان الحصول على أناس مناسبين لانتاج كتب وبرامج اذاعيه مسيحيـــــــه بلغة " الاويغور" وبلغات الاقليات الأخرى .

٣- - - - بان يتم اعداد المسيحيين فى الخارج لكى يجيدو لغة الاويغور ويدرسوا دين المسلمين وثقافتهـــــــم .

٤- - - - بان يقوم الله بزرع نواة من الكنائس القويه القائمه على الانجيل بين " الاويغور" ومسلميـــــن آخريـــــن فى الصين .